شموليا مثل علمت نفس ما احضرت اي كل نفس على انك
قد علمت ما يخصص هذا العموم بنوع منه فالتنوين للنوعية
وهو ما لم يقم منه بالواجب واجبا بوجوبه مع انه يفقي عن
اخذ العموم من هذا تصريحه به في قوله بلا انتهاء ما به
تعلقت يعني ان قدرة الله سبحانه غير متناهية المتعلقات
اما بمعنى انها ليست لها طبيعة امتدادية تنتهي الى حد
ونهاية او بمعنى انه لا يطرا عليها العدم فظاهر لا يحتاج
الى التعرض له واما بمعنى انها لا تصير بحيث يمتنع
تعلقها على معنى تصور ممكن من الممكنات القابلة
لتاثيرها ولا بتصور تاثيرها فيه فلان ذلك عجز ونقص
ولان كثيرا من المخلوقات ابدي كنعيم الجنان وذلك
عجز ونقص ولان بتعاقب جزئيات لا نهاية لها بحسب
القوة والامكان ولان المقتضي للقادرية هو الذات والمصحح
للمقدورية هو الامكان على الراجح ولا انقطاع لهما وبهذا
استدلوا على شمول قدرة الله تعالى لكل موجود ممكن
بمعنى انه يصح تعلقها به مع ادلة عقلية اوردناها
بالاصل والاولى الاستدلال بالنصوص الدالة على
شمول قدرة الله تعالى اجمالا مثل والله على كل شي
قدير وخلق كل شي فقدره تقديرا وتفصيلا مثل خلق
الله السموات والارض وجعل الظلمات والنور خلق
الموت والحياة لما بيناه في الاصل مما يرد على الاستدلال
وهذا تصريح منه بالرد على طوايف الضلال القايلين
بعدم شمول القدرة الازلية لجميع الممكنات فمنهم

المجوس

بقية

المجوس قالوا انه تعالى لا يقدر على الشرور ولا خلق الاجسام المؤذية
وانما القادر على ذلك فاعل اخر يسمى اهرمن ومنهم النظام
واتباعه قالوا انه تعالى لا يقدر على خلق الجهل والكذب
والظلم وساير القبايح ومنهم عباد الصيمري واتباعه
قالوا الله تعالى لا يقدر على ما علم انه لا يقع وكذا ما علم انه
يقع لاستحالة الاول ووجوب الثاني ومنهم الكعبي واتباعه
قالوا انه لا يقدر على مثل مقدور العبد ومنهم الجبائي واتباعه
قالوا انه لا يقدر على نفس مقدور العبد وبيان فسادها
والرد عليهم بالاصل وقوله ووحدة اوجب لها اي ومما
يجب للقدرة الوحدة فلا تتعدد بتعدد المقدورات وهذا
مما لا خلاف فيه عندنا الوجوب الغزالي من تعدد القدم
الا بقدر ما تدعو الضرورة الى ارتكابه مما قام عليه
الدليل تنبيه ان الاول الاصح ان للقدرة الازلية تعلقين
صلوحيا وهو التعلق الازلي بمعنى انها في الازل صالحة
للايجاد والاعدام على وفق تعلق الارادة الازلية بهما
فيما لا يزال وتعلقا تنجيزيا وهو التعلق الحادث
المقارن لتعلق الارادة بالحدوث الحالي الثاني
الصحيح ان البيت في الرجز مجموع المصراعين وعليه فلا
ايطا في النظم كما يعرفه من له ادنى ممارسة بالعروض
على ان الاول في حيز الاثبات والثاني في حيز النفي
ص ومثل ذي ارادة ش لما قرر ان للقدرة والوحدة
ثلاثة احكام عموم تعلقها بجميع الممكنات وعدم تناهي
المتعلقات بالمعنى السابق هو انه لا يوجد ممكن

قوله صلوحيا قال الجوهري صلح الشي بالضم صلوحا مثل دخل دخولا انتهى

ولما سموا عندنا اهرمن
هنا بعضهم بكسر
وبعضهم بالشيطان
وكسر اي اسم بكل من ملك
الفرس

Copyright © King Saud University